



تطفو فوق بحر "السين" أياما عديدا بعد تلك الليلة السوداء، وعشرات أخرى اكتشفت في غابتي "بولون" و"فانسون"، بالإضافة إلى عدد غير معروف من الجزائريين تم التخلص منهم رميا من الطائرات ليتعلمهم البحر.



نتائج المظاهرات

وقد كان لأحداث 17 أكتوبر 1961 صدى كبير في تعزيز مطالب جبهة التحرير بالاستقلال، ودعم تلك الأحداث إضراب عشرين يوما عن الطعام، قام به السجناء بمختلف سجون فرنسا، ليبلغ الحدث المعنوي مفعوله إلى الأمم المتحدة، حيث تقرر بعد ذلك اليوم تمكين المسجونين من كافة الحقوق السياسية.

دود فعل السلطات الفرنسية لمواجهه هذه المظاهرات السلمية قامت الشرطة لفرنسية بسد كل المنافذ التي توصل إلى ساحة "الأوبرا" ودخلت في صدام مع المتظاهرين، وعند ساعات متأخرة من مساء اليوم، أعطى محافظ شرطة باريس السفاح موريس بامون أوامر لجنوده من الشرطة والحركة بالتصدي لهذه التظاهرة، فصعدت قوات القمع من وتيرة العنف والبطش مستخدمة العصي والقنابل المسيلة للدموع والرصاص، فقتلت وجرحت العديد من المتظاهرين. وللتغطية عن فظاعة الجريمة ووحشتها، لجأ بوليس القمع الفرنسي إلى الإلقاء بالمهاجرين الجزائريين إحياء في بحر "السين"، وأعلنت السلطات الفرنسية آنذاك عن سقوط 200 ضحية، في حين أن عدد الضحايا فاق الـ 500 بين شهيد ومقود، وامتدت حصيلة الاعتقالات لتشمل 7500 شخص من مختلف الشرائح زجى العديد منهم بالسجون. وقد أوردت شهادات حية أن عشرات الجثث ظلت

سير المظاهرات قامت فيدرالية فرنسا بتنظيم مسيرة بقلب المدن الفرنسية قبل أسبوعين من ذلك، كان الهدف منها التنديد بالتمييز العنصري وتكسيه قانون حظر التحول المفروض على الجزائريين، فتم الاتفاق على تاريخ 17 أكتوبر 1961 بداية لسلسلة مظاهرات مرمجة خلال 3 أيام متتالية، حيث تخصص اليوم الأول لخروج الجزائريين والجزائريات عبر كامل أرجاء فرنسا، بينما تقرر اليوم الثاني خروج النساء الجزائريات رفقة أطفالهن في الشوارع للمطالبة بإلغاء حظر التحول والإفراج عن المعتقلين الجزائريين. وتوجه العمال الجزائريون مباشرة بعد خروجهم من مقرات العمل في حدود الساعة الخامسة إلى ساحة "الأوبرا"، التي اختارت موقعا للتجمع باعتبارها من الأماكن الإستراتيجية بباريس، فشارك في المظاهرات حوالي 30 ألف متظاهر طافوا 20 حيا من إحياء باريس المعروفة.

كما كان بنسب بين الأسباب الرئيسة التي قام بها مناضلو جبهة التحرير الوطني بفرنسا الكبرى، حيث تم من خلال هذا العمل الثوري ضرب العدو في عقر داره.



وقد حاولت فرنسا تكسيه العمل التوعوي لصالح جبهة التحرير الوطني داخل فرنسا، لأن هذا يصعد من نشاط الكفاح المسلح بالجزائر ويدعم ميزانية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى ضرب حصار مشدد على المهاجرين الجزائريين العاملين بفرنسا.

سجل تاريخ الثورة الجزائرية الحافل بالبطولات يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961 بأحرف من ذهب، وهو يوم خروج المهاجرين الجزائريين إلى شوارع باريس وضواحيها في مظاهرات سلمية، أرادوا من خلالها المطالبة برفع حظر التحول وفك قيود الرقابة البوليسية على تحرّكهم العادية. والحقيقة أن العمليات الوحشية التي استهدفت المهاجرين الجزائريين، بدأت قبل ذلك التاريخ بأيام، حيث نفذت الميليشيات العنصرية المشكلة من عناصر البوليس الفرنسي ومعها عملاؤه عدة واعتقالات اعتداءات ضد المهاجرين الجزائريين بداية من 03 أكتوبر 1961، بينما أعلن المدير العام لشرطة البلدية "ليغابومويس" في 05 أكتوبر، أنه تلقى تعليمة من مدير الشرطة "موريس بامون" تعلن إجراء حظر التحول لجميع الفرنسيين المسلمين الجزائريين من الثامنة و النصف مساء إلى الخامسة و النصف صباحا، مع غلق كل المقاهي التي يملكها أو يرتادها الجزائريون ابتداء من الساعة مساء، مبررا هذا الإجراء العنصري بوضع حد للإرهاب الجزائري ولكن حقيقة الأمر أن دعر السلطات الاستعمارية من تصاعد الكفاح المسلح، جعل قوات الشرطة تتقابل المتظاهرين بالغازات المسيلة للدموع والعصي و طلقات الرصاص.